

القوة الكامنة في سياسة ميركل الخارجية

أ. جميلة مسعود الشين •

المستخلص:

يهدف هذا البحث للتعرف على السياسة الخارجية الألمانية في عهد المستشارة أنجيلا ميركل والمقدرات التي تمتلكها الدولة الألمانية وكيف ساهمت في توليها دوراً قيادياً داخل الاتحاد الأوروبي بالتغلب على مشاكله الداخلية والحفاظ على تماسكه واستقراره من أزمة اليورو إلى استقبال اللاجئين وخروج بريطانيا من الاتحاد ومحاولة ضم دول البلقان للاتحاد الأوروبي والقيام بمهام عسكرية مع حلف شمال الأطلسي، أما الاستراتيجية العالمية فكانت الخروج عن السياسة الغربية التقليدية بتوثيق العلاقات مع روسيا والصين والاحتفاظ بعلاقاتها مع الولايات المتحدة بأحداث توازن تتعرض باتباعه للضغوطات الأمريكية والتوجه لأفريقيا للاستثمار والمشاركة في التمويل وأحداث التنمية والتعاون مع مختلف برامج الأمم المتحدة للقيام بدور دولي.

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح الأحداث وتحليلها بمعرفة أسبابها ونتائجها والمنهج التاريخي لسرد الأحداث فترة حكم المستشارة أنجيلا ميركل لمدة 16 عاماً والمدخل الاقتصادي لارتباط التحركات السياسية بالاقتصاد، وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها تحسين الصورة الألمانية لدى الشعوب قبل الحكومات لتجاوز التاريخ الحربي لديها، تحقيق التوازن الوسطي في علاقاتها مع الدول الكبرى التوسع في النشاط التجاري في الأسواق الدولية، أما التوصيات تتمثل في أن أتباع سياسة خارجية متوازنة يتطلب أن تكون الدولة في وضعية محايدة وألمانيا مرتبطة بالديمقراطية الغربية والاقتصاد الأوروبي الأمريكي، اندماج ألمانيا في الاتحاد الأوروبي يعطيها دوراً قيادياً إقليمياً وعالمياً.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، ألمانيا، أنجيلا ميركل، الاتحاد الأوروبي.

Abstract:

This research aims to identify German foreign policy during the era of Chancellor Angela Merkel and the capabilities possessed by the German state and how it contributed to it taking a leading role within the European Union by overcoming its internal problems and maintaining its cohesion and stability from the euro crisis to the reception of refugees and Britain's exit from the Union and the attempt to include the Balkan countries in the union As for the global strategy, it was a departure from the traditional Western policy by closer relations with Russia and China and maintaining its relations with the United States through balancing events that expose its followers to American pressures and heading to Africa for investment and participation in financing and development events and cooperation with various United Nations programs to play a role International, and the descriptive-analytical approach was used to clarify and analyze events by knowing their causes and consequences, the historical approach to narrating the events, the period of Chancellor Angela Merkel's 16-year rule, and the economic approach to linking political movements with the economy. Ha, achieving a middle balance in its relations with major countries, expanding commercial activity in international markets, and the recommendations are that following a balanced foreign policy requires that the country be in a

neutral position and Germany is linked to Western democracy and the European-American economy, Germany's integration into the European Union gives it a leading role regionally and globally

Keywords: Foreign policy, Germany, Angela Merkel, European Union

المقدمة:

حاولت المستشارة أنجيلا ميركل منذ توليها سدة الحكم في ألمانيا عام 2006م إتباع سياسة خارجية متزنة ومؤثرة يغلب عليها طابع الحذر والشدة خاصة عندما تختص المسألة بمصلحة ألمانيا والاتحاد الأوروبي، هي تريد من ذلك أن يكون لألمانيا دوراً بارزاً في القارة الأوروبية في الحفاظ على وحدة وترابط دول الاتحاد الأوروبي من خلال اتخاذ المواقف السياسية المتقاربة قدر الإمكان ومواجهة الأخطار التي تهدد كيانه وبدا ذلك جلياً في وقوفها مع فرنسا لتغطية تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدعم ميزانية مؤسساته ومنع انتشاره بين بقية دول الاتحاد، وتدخلت في أزمة الديون السيادية التي واجهت دول جنوب أوروبا حين رفضت خروج اليونان من منطقة اليورو وقدمت لها قروض عن طريق صندوق الإنقاذ الأوروبي الذي ساهمت فيه ألمانيا 210 مليار يورو واستقبلت اللاجئين لدعم الاقتصاد الألماني والأوروبي بأيدٍ عاملة في وظائف متعددة وأغلب هؤلاء اللاجئين قادمين من مناطق أزمات وحروب الأمر الذي منحها جائزة منظمة اليونسكو للسلام.

كما قامت بمشاورات مع زعماء الدول الكبرى الولايات المتحدة وروسيا والصين لتحقيق مصالح ألمانية أوروبية وإيجاد حلول للقضايا العالقة بينهم. أن تخلق توافق سياسي خارجي مع دول توجد بينها تناقضات سياسية اقتصادية كبيرة ليس بالأمر الهين مع أنتهاج سياسة خارجية وسطية اعتباراً من أن ألمانيا تنطلق من قاعدة أوروبية غربية لديها علاقات وطيدة مع الولايات المتحدة، هذا الأمر يتطلب جهداً لأقناع كافة الدول المعنية بأفكارها وخلق أرضية يمكن أن تلتقي عليها هذه الدول ويحدث فيما بينها تفاهم سياسي اقتصادي يرضي كل الأطراف، كما هو الحال عندما تقوم بتوطيد علاقاتها مع الصين التي لديها خلافات سياسية واقتصادية عديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو التقارب مع روسيا الذي ترفضه الولايات المتحدة مخافةً أن يكون لها نفوذ في أوروبا، أما تعاونها مع منظمة الأمم المتحدة يأتي في إطار التفاعل الدولي والمحافظة على السلام العالمي بإيجاد حلول لأزمات النظام العالمي وأخذ مكانة دولية بالحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

أولاً أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في معرفة آليات التعامل مع الدول الكبرى الولايات المتحدة وروسيا والصين لدى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وكيف تتحرك ألمانيا خارجياً سواء كان ذلك بشكل منفرد أو من خلال الاتحاد الأوروبي في محاولة لأتباع سياسة خارجية مستقلة نوعاً ما عن الولايات المتحدة وحفظ مصالح

ألمانيا والاتحاد الأوروبي السياسية والاقتصادية إضافة للبحث عن مشاريع للتنمية والاستثمار وفتح الأسواق الجديدة أمام المنتجات الألمانية الأوروبية لدى دول العالم والتعاون مع الأمم المتحدة في إيجاد مخرجات لأزمات النظام الدولي.

ثانياً أهداف البحث:

- 1- يهدف هذا البحث لتقديم رؤية واضحة لسياسة ألمانيا الخارجية في عهد المستشار أنجيلا ميركل.
- 2- العودة الألمانية لتصدر المشهد السياسي الأوروبي والدولي من خلال الحضور وعقد المؤتمرات والاجتماعات.
- 3- معرفة نقاط القوة في السياسة الخارجية الألمانية.
- 4- التعرف على نقاط الالتقاء والاختلاف في السياسة الخارجية الألمانية تجاه الدول الكبرى.

ثالثاً مشكلة البحث:

تتبلور إشكالية البحث في عدة أسئلة هل نجحت المستشار أنجيلا ميركل في أفعال الولايات المتحدة بإقامة علاقات مماثلة لعلاقاتها مع روسيا والصين؟ ماهي ردة فعل دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تجاه التحرك الألماني في الساحة الأوروبية والدولية؟ هل تستطيع من خلال الحوار والمفاوضات الوصول إلى تفاهم أوروبي دولي فيما يخص تعارض المصالح للدول الكبرى؟ ماهي فرص ألمانيا في الخروج من القيود السياسية والعسكرية التي فرضت عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؟

رابعاً فرضيات البحث:

- 1- التدخل الألماني في أزمات دول الاتحاد الأوروبي السياسية والاقتصادية بغرض إيجاد حلول لها منحها دوراً قيادياً في القارة الأوروبية.
- 2- في حالة إقامة علاقات سياسية اقتصادية مع روسيا والصين ترعى مصالح ألمانيا وأوروبا دون الولايات المتحدة الأمريكية تتعرض للضغوطات والعقوبات الأمريكية.
- 3- النشاط الاقتصادي الصناعي والتجاري يحتل حيزاً كبيراً من تحركها السياسي مرد ذلك لتاريخها الحربي.
- 4- التعاون مع برامج الأمم المتحدة المختلفة وإقامة مشاريع اقتصادية في أفريقيا يعطي لعلاقاتها بعداً جديداً في الخروج من الدائرة السياسية والعسكرية المغلقة بسبب قيود الحرب العالمية الثانية.

خامساً حدود البحث:

زمنية: من عام 2006م تولى المستشار الألمانية أنجيلا ميركل الحكم إلى عام 2021م انتهاء حكمها لألمانيا.

مكانية: دولة ألمانيا.

سادساً مناهج البحث:

- 1- المنهج الوصفي التحليلي: يتم استخدام هذا المنهج لوصف الأحداث وتحليلها من زوايا مختلفة.
- 2- المنهج التاريخي: يسرد الأحداث التي وقعت خلال فترة حكم المستشار أنجيلا ميركل.
- 3- المدخل الاقتصادي: يستخدم هذا المدخل في دراسة علاقات التفاعل بين الأحداث السياسية والاقتصادية.

المبحث الأول ألمانيا والاتحاد الأوروبي

لكل دولة مقومات ومقدرات خاصة بها سواء كانت جغرافية سكانية أو طبيعية واقتصادية أو سياسية وعسكرية، كلما كانت هذه المقدرات قوية ومتنوعة كأن يكون للسكان تعليم وتكنولوجيا متقدمة وموارد طبيعية غنية واقتصاد قوامه الصناعة والتصدير ونظام سياسي مستقر يقوم على شرعية داخلية وخارجية كلما ازدادت مكانة هذه الدولة في النظام الدولي ويكون لها دور كبير ومؤثر في سياق ونسق العلاقات الدولية. إذا نظرنا إلى السياسة الخارجية الألمانية نجد أنها تنطلق من عوامل مختلفة تساهم في رسم وتحديد أهدافها باحثة عن قبول أوروبي وعالمي بنظرة مختلفة بأنها تسببت في حربين عالميتين كانت لهما آثار عميقة على هيكل النظام الدولي من نشوء للتنظيم الدولي وتبادل لمواقع القوة بين الدول وتحولها إلى دولة اتحادية ديمقراطية تساهم بقوتها السكانية والاقتصادية في تحقيق الاستقرار داخل القارة الأوروبية.

المطلب الأول منطلقات السياسة الخارجية الألمانية

أولاً- التاريخ الحربي:- خاضت ألمانيا حربين عالميتين الأولى من 1914م إلى 1918م والثانية من 1939م إلى 1945م تكلفت خلالهما خسائر اقتصادية وبشرية كبيرة، انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة دول الوسط ألمانيا ومملكة النمسا والمجر والدول التي انضمت إليهم بلغاريا والدولة العثمانية وانتصار دول الوفاق بريطانيا فرنسا روسيا وإيطاليا التي انضمت 1915م والولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت الحرب في 1917م واليابان صربيا رومانيا وتولت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة تسويات مابعد الحرب والتوقيع مع ألمانيا على معاهدة فرساي في يونيو 1919م أما روسيا فقد خرجت من الحرب بعد قيام الثورة البلشفية ونشؤ الاتحاد السوفييتي 1917م وتوقيع اتفاقية صلح بريست ليتوفسك مع ألمانيا عام 1918م. حملت الدول المنتصرة في هذه المعاهدة ألمانيا مسؤولية نشوب الحرب وألزمتهما بدفع تعويضات مادية للدول المنتصرة مع ضم أراضي من ألمانيا لبولندا وبلجيكا والدنمارك وتنازلت ألمانيا عن إقليم الألزاس واللورين لفرنسا ونزع المستعمرات الألمانية لصالح بريطانيا وفرنسا واليابان، مع تحديد قوام الجيش الألماني بمائة ألف جندي وإلغاء نظام التجنيد الإجباري كل ذلك لتقييد تحركات ألمانيا على الساحة الأوروبية والدولية وأنشاء منظمة عصبة الأمم 1919م لتدارك الوضع الدولي سلمياً قبل الانزلاق في حروب مدمرة. كما تم تفكيك

الإمبراطورية النمساوية المجرية إلى النمسا المجر يوغسلافيا تشيكوسلوفاكيا وتحولت أنظمة الحكم في ألمانيا وتركيا إلى النظام الجمهوري (أبوعلية، ياغي، 1993م، ص ص 383-391).

مع وصول أدولف هتلر إلى الحكم في ألمانيا عام 1933م واعتبار الألمان إن شروط معاهدة فرساي مجحفة بحقهم وسلبت أجزاء كبيرة من أراضيهم قامت ألمانيا بغزو بولندا عام 1939م متسببة بحرب عالمية ثانية، شاركت فيها ألمانيا اليابان إيطاليا دول المحور بريطانيا فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفييتي دول الحلفاء انتهت هذه الحرب بهزيمة ألمانيا إيطاليا اليابان (معدى، 2001م، ص ص 23-28) مخلفة ما يقارب 70 مليون قتيل دمار مدن بكاملها مع خسائر اقتصادية صناعية كبيرة، أما النتائج ظهور الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كقوة عالمية كبرى وانخفاض مكانة وتأثير أوروبا دولياً وانقسامها إلى معسكرين شرقي مع الاتحاد السوفييتي وغربي مع الولايات المتحدة. عوقبت ألمانيا هذه المرة بشدة قسمت لدولتين شرقية عاصمتها برلين مع الاتحاد السوفييتي وغربية عاصمتها بون مع الولايات المتحدة ودفعت تعويضات للدول المنتصرة.

كذلك كانت هناك خطة مورجنثاو لتحويلها إلى دولة زراعية وتفكيك بنيتها الصناعية لكي لا تستخدم في التصنيع الحربي غير انها رفضت من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا لكي لا تتكرر نتائج معاهدة فرساي في ألمانيا، وتم تقديم مساعدات اقتصادية لألمانيا والدول الأوروبية الغربية ما يعرف بمشروع مارشال لأنعاش الاقتصاد الأوروبي ولا تنضم ألمانيا للاتحاد السوفييتي وترتبط بشبكة الاقتصاد الأمريكي وتقف في وجه انتشار الشيوعية في أوروبا. بانتهاء الحرب انهارت منظمة عصبة الأمم وأنشئت منظمة الأمم المتحدة عام 1945م بهدف تحقيق الأمن والسلم العالمي والتعاون بين الدول في مختلف المجالات على أساس الاحترام المتبادل، إن هذه الحروب أثرت بشكل كبير على المسار السياسي والعسكري المستقبلي لألمانيا الأمر الذي جعلها تتبنى مبدأ حسن النية في علاقاتها الأوروبية والدولية. (معدى، 2001، ص ص 52-54)

ثانياً موقع ألمانيا الجغرافي وسكانها: تتوسط ألمانيا القارة الأوروبية حيث يحدها من الشمال الدنمارك وبحر البلطيق وبحر الشمال ومن الجنوب النمسا وسويسرا ومن الشرق بولندا والتشيك ومن الغرب فرنسا لوكسمبورغ بلجيكا وهولندا لذلك هي أكثر دولة أوروبية لديها حدود مشتركة مع دول أخرى، أما بالنسبة لمساحتها تقدر ب 357.021 كم² تنقسم على 16 ولاية، يبلغ عدد سكانها 83 مليون نسمة تقريباً الأكثر عدداً وكثافة من الناحية السكانية بين دول الاتحاد الأمر الذي مكنها من الحصول على 99 مقعداً في البرلمان الأوروبي الذي يمثل السلطة التشريعية في الاتحاد، ألا أنها تعاني من تناقص المواليد عن المعدل الطبيعي حيث تمثل فئة الأعمار الأقل من 15 سنة 16% من مجموع السكان (جاد الرب، 2007م، ص ص 339-350). أما قطاع التعليم فهو متقدم سواء كان ذلك علمياً أو تقنياً حيث أنفقت الدولة عام 2019م 109.5 مليار يورو ما

يساوي 3.2% من الناتج المحلي الإجمالي كما يوجد بها ما يزيد عن 1000 مؤسسة للبحث العلمي تدعمها الدولة ويصل أنفاق الشركات الخاصة السنوي على البحث والتطوير 75.6 مليار يورو (طرق جديدة للأبحاث، ، 16-2-2021م) ويساهم التعليم التقني أو المهني في توفير الكوادر المؤهلة والمدرية والقادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة والإنتاج بجودة عالية، وتوفير العدد الكافي من هؤلاء المؤهلين يضمن استمرار نمو القطاع الصناعي والحفاظ على جودة المنتجات في السوق التنافسية ويشجع الصناعة والابتكار العلمي ويوفر فرص العمل للشباب والباحثين عن العمل بالتالي انخفاض مستوى البطالة في الدولة. (التعليم الفني والتدريب المهني ... ، 2-7-2021م).

ثالثاً الاقتصاد الألماني: تعد دولة ألمانيا رابع قوة اقتصادية على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والصين واليابان لاستحواذها على 5% من الناتج المحلي العالمي، وتكمن قوة الاقتصاد الألماني في التصنيع والتصدير وجودة المنتجات، فألمانيا تحتل الترتيب الثالث عالمياً في تصدير البضائع بعد الصين والولايات المتحدة حيث تجاوزت الصادرات الألمانية التريلين و560 مليار دولار عام 2018م ما يعادل 8% من حجم الصادرات العالمية، ويرجع حجم الصادرات الكبير إلى القطاع الصناعي الذي يشكل نحو 31% من الاقتصاد الألماني ولعبت البنوك الألمانية دوراً كبيراً في تمويله والنهوض به، ويأتي قطاع صناعة السيارات في مقدمة الأنشطة الصناعية حيث تتجاوز إيراداته السنوية 400 مليار دولار ويستحوذ على 21% من إجمالي صادرات السيارات العالمية وإلى جانب صناعة السيارات توجد صناعات أخرى مثل البتروكيماويات والصناعات الميكانيكية والإلكترونية، كما تمتلك ثروة من الموارد الطبيعية مثل الفحم 5% والحديد الذي أنتجت منه عام 2016م 43 مليون طن والأخشاب والنحاس الفحم هذا التقدم الصناعي والتكنولوجي أثر على نشاطها السياسي الخارجي بالتوسع خارج الإطار الأوروبي الأمريكي ودخول الأسواق الآسيوية والأفريقية (ألمانيا معجزة اقتصادية فرضت نفسها ... ، 13-6-2019م).

رابعاً النظام السياسي الألماني: بحسب المادة (20) من الدستور الألماني الصادر في عام 1949م تعد دولة ألمانيا جمهورية اتحادية ديمقراطية واجتماعية هذا الدستور الذي يقوم عليه النظام السياسي في ألمانيا ولم تحدث عليه سوى تغييرات طفيفة بعد توحيد الألمانيتين الشرقية والغربية عام 1990م (دستور ألمانيا عام 1949م شاملاً ... ، 26-8-2021م)، وأي تعديل يحتاج إلى أغلبية الثلثين من مجلس النواب البوندستاغ والمجلس الفيدرالي البوندسرات. وتعد ألمانيا دولة فيدرالية لكل ولاية دستورها الخاص وهيئة تشريعية منتخبة وسلطة تنفيذية مجلس الولاية، ويحاول النظام السياسي تحقيق التوازن بين سلطات المؤسسات الفيدرالية المركزية وسلطات المؤسسات الخاصة بالولايات فالسلطة التنفيذية يباشرها شكلياً رئيس الجمهورية ويتم انتخابه كل خمس سنوات بواسطة جمعية فيدرالية مكونة من البرلمان البوندستاغ وعدد مماثل من نواب يمثلون برلمانات الولايات ويتمتع بسلطة التوقيع على المعاهدات والقوانين التي يضعها البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة في

حالة الأزمات الحكومية، وتتركز السلطة التنفيذية في المستشار أي رئيس الحكومة أو الوزراء ويختاره البوندستاج وحده بناء على اقتراح رئيس الجمهورية ويقوم المستشار بتشكيل حكومته أما السلطة التشريعية يمارسها مجلسان مجلس النواب البوندستاج والذي يتكون من 656 عضواً يتم انتخابهم مباشرة من الشعب والمجلس الفيدرالي البوندسرات ويتكون من وفود تعينهم مجالس الولايات ويتراوح أعدادهم من 3 إلى 5 أعضاء بحسب الوزن السكاني لكل ولاية وله حق الاعتراض على أي تشريع يمس سلطة الولايات، والسلطة القضائية وهي جهاز قضائي مستقل مع وجود محكمة فيدرالية لتحقيق توازن بين السلطات الفيدرالية والسلطات المحلية إن هذا النظام السياسي ساهم في استقرار ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتوحيد الألمانيتين مما مكنها من التفاعل الإيجابي في علاقاتها الأوروبية والدولية (نافعة، 2000م، ص ص 94-96).

المطلب الثاني الريادة الألمانية في الاتحاد الأوروبي

تعد دولة ألمانيا من الدول المؤسسة للاتحاد الأوروبي في صورته الأولى المجموعة الأوروبية للفحم والصلب عام 1951م ومن منظور فرنسي مستقبلي في إن قيام دولة ألمانية موحدة لديها قطاع صناعي قوي يأهلها لإعادة بناء وتسليح جيشها يمكن أن تشكل خطراً كبيراً على أمن واستقرار أوروبا من هنا جاءت فكرة إدماجها في المؤسسات الأوروبية، والحقيقة إن هذه الأفكار كانت موجودة داخل ألمانيا خاصة بعد ما شهدته من ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية (شرودر؛ خالد، 2015م، ص ص 11). وفي لقاء جمع بين المستشار الألماني هلموت كول والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في مدينة فردان الفرنسية عام 1984م أكدوا على ضرورة وجود سياسة أوروبية مشتركة وعملة موحدة ترسيخاً للسلام الدائم في أوروبا (كول، موسوعة ويكيبيديا، 2022-5-25). وتحولت جميع المحاولات والأفكار الأوروبية المشتركة في إقامة اتحاد أوروبي وعملة موحدة وسوق أوروبية مشتركة من أجل منع الحروب والاقتتال فيما بينهم وتحقيق الاستقرار والرخاء إلى واقع في معاهدة ماستريخت التي وقعت في هولندا 1992م وأنشئ بموجبها الاتحاد الأوروبي (المبعضين، 2012م، ص 25).

استلمت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل الحكم عام 2005م بعد فوزها في الانتخابات كرئيسة لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وتكوينها حكومة ائتلافية مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي كما أعيد انتخابها أربع ولايات متتالية 2009م و 2013م و 2017م (أنجيلا ميركل، الساعة)، عملت خلال هذه السنوات على أن يكون لألمانيا دوراً ريادياً أوروبياً وعالمياً حيث خرجت ألمانيا بإرث تاريخي بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية الأمر الذي جعلها تتبنى سياسة خارجية محاورها الانسجام السياسي والاقتصادي والأمني مع دول الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، هذا الإرث التاريخي جعلها متأخرة سياسياً وأمنياً مقارنة بفرنسا وبريطانيا فلا تمتلك عضوية دائمة في مجلس الأمن

ومن ثم حق النقض أو أسلحة غير تقليدية نووية غير إن ذلك لم يمنعها من إعادة البناء التدريجي للعلاقات السياسية الدولية والأمنية وإن كان البناء الاقتصادي هو لبنة رجوعها للساحة الدولية برؤية جديدة بعيدة عن الحروب.

بدأت المستشارية أنجيلا ميركل نشاطها الخارجي بتراسها مجلس الاتحاد الأوروبي عام 2007م حيث واجهت أول أزمة أوروبية وهي أزمة اليورو عام 2008م حينما تراكم الدين الحكومي في دول جنوب أوروبا، وتتمثل الأزمة في الديون السيادية أو الحكومية والتي تكون في شكل سندات تقوم الحكومة بإصدارها بالعملة الأجنبية وبيعها للمستثمرين الأجانب على شكل قروض لذلك يجب أن تكون الحكومة قادرة على الوفاء بديونها المقومة في شكل سندات بالعملة الأجنبية وأن يكون لها مصدر تدفقات نقدية من النقد الأجنبي لكسب ثقة المستثمرين الأجانب، لكنها واجهت عجزاً في تسديد قيمة هذه المستندات جعلها تفقد ثقة المستثمرين بدأت الأزمة في اليونان ثم إسبانيا البرتغال إيطاليا قبرص هذا دفعها إلى طلب المساعدات من دول الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي (حساني، حملاوي، 2018م، ص232).

هددت الأزمة اليونان بإخراجها من منطقة اليورو رفضت ألمانيا في بداية الأمر المساعدة لأنها أكثر دولة دائنة لليونان 68 مليار يورو بين دول الاتحاد الأوروبي وعدم ثقتها في إن اليونان تلتزم بشروط الإصلاح الاقتصادي ثم تراجع وصرحت المستشارية ميركل بأن انهيار اليورو هو فشل للاتحاد الأوروبي، وتدخلت بوضع مجموعة حلول للتغلب على عجز الموازنات في هذه الدول وتحقيق نمو مستدام على المدى الطويل عن طريق إنشاء مرفق الاستقرار الدائم الأوروبي الذي يملك التصرف بـ 750 مليار يورو لتقديمها على هيئة مساعدات لهذه الدول مع الحصول على قروض من البنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي، ترافق ذلك مع اشتراطات تمثلت في تخفيض الأنفاق العام ورواتب الموظفين والمتقاعدين وبيع عقارات وأسهم شركات مملوكة للدولة وزيادة الضرائب مما أدى إلى غضب شعبي ضد ألمانيا (بيندر، أشرودر، 2015، صص 72-73).

نظراً لطبيعة التركيبة السكانية الأوروبية في انخفاض نسبة الشباب بالتالي تناقص الأيدي العاملة الذي يؤثر سلباً على الاقتصاد لاعتماد ألمانيا وأوروبا على التصنيع والتجارة الداخلية والخارجية قامت المستشارية أنجيلا ميركل عام 1915م بفتح الحدود الألمانية أمام اللاجئين من جميع أنحاء العالم الأمر الذي عارضته بعض دول الاتحاد بسبب المخاوف الأمنية والتغير الديمغرافي للسكان والعبء الاقتصادي الذي ستكلفه هذه الدول تجاه اللاجئين، وأغلبهم قادمين من مناطق أزمات وحروب مما أعطاها بعداً إنسانياً من غير مساهمتهم في نمو الاقتصاد الألماني والأوروبي من حيث العمالة (عاكوم، 2017-9-24) وبحسب إحصائية الوكالة الاتحادية للتوظيف فإن ألمانيا تحتاج إلى 400 ألف مهاجر سنوياً لتعويض النقص في اليد

العاملة (الوكالة الاتحادية للتوظيف، 2021-8-24)، كما انفقت الحكومة الألمانية عام 2019م 23 مليار يورو من موازنتها الفيدرالية على هؤلاء اللاجئين ويتم منح هؤلاء اللاجئين فرصة الالتحاق بالمؤسسات التعليمية أو أعدادهم وتدريبهم مهنيًا حيث حصلت الولايات من الحكومة على 7.5 مليار يورو لدمج هؤلاء اللاجئين بسوق العمل (المانيا والأنفاق على اللاجئين...، 2019-5-20)، وبحلول عام 2018م كشف مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا إن عدد اللاجئين وطالبي اللجوء بلغ 1.8 مليون منهم 1.3 حصلوا على حق الإقامة، لكن هذا تسبب لميركل في انتقادات وأزمة داخلية كان له أثر كبير في انخفاض شعبيتها ومن بين هذه الانتقادات إن استقبال هؤلاء اللاجئين سيؤثر على دور ألمانيا القيادي في الاتحاد الأوروبي ويعرض سكان ألمانيا للتغيير الديمغرافي وتمت المطالبة بتقنين دخول هؤلاء اللاجئين لألمانيا وبنياً على ذلك اتجهت المستشارة أنجيلا ميركل لتقديم مساعدات لدولهم لتخفيف من أعدادهم (جريدة الدستور، 2019-7-20).

حال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ما يعرف بالبريكست عام 2017م تشاورت المستشارة أنجيلا ميركل مع فرنسا وأشارت إلى انتهاء عصر الدولة الوحيدة وأنها تعيش في عالم يغلب عليه الاتحادات والتكتلات هذا لكي لا تستشري عدوى الانفصال بين دول الاتحاد. بخروج بريطانيا خسر الاتحاد الأوروبي الاقتصاد الثاني بعد ألمانيا حيث أنفقت بريطانيا ما يقدر بـ 215 مليار يورو خلال فترة تواجدها داخل الاتحاد الأوروبي وشكلت التجارة مع دول الاتحاد 44% من إجمالي الصادرات البريطانية إضافة إلى 53.2% من إجمالي وارداتها وهذا يؤدي إلى فقدان الاتحاد جزء من ميزانيته التي تدعم المؤسسات الأوروبية المشتركة، ويعول الأوروبيين على ألمانيا لتغطية هذه الفجوة الاقتصادية إذ إن قرار انسحاب بريطانيا جاء في وقت يعاني فيه الاتحاد من أزمة اليورو واللاجئين هي تريد من ذلك تأمين حدودها من هؤلاء اللاجئين وأن تصرف تلك المليارات داخل الدولة ولعب دور إقليمي دولي مستقل عن الاتحاد، كما رفضت بريطانيا المحاولات الساعية لتحقيق اندماج سياسي وأمني أوروبي موحد حيث إن سياساتها عادة ما تكون متباينة مع الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمات الإقليمية والدولية ولم تقبل تشكيل مؤسسة عسكرية موحدة خارج إطار حلف شمال الأطلسي (حساني، حملاوي، 2018، ص 244).

أما فيما يخص دول البلقان ذكرت المستشارة أنجيلا ميركل في مؤتمر صحفي مع الرئيس المصري ألكسندر فوتشيتش سبتمبر 2021م إننا نحن الأوروبيين الأعضاء أساساً في الاتحاد الأوروبي يجب أن نأخذ في اعتبارنا دائماً أن هناك مصلحة جيوسراتيجية مطلقة بالنسبة لنا بأن نقبل بالفعل هذه الدول في الاتحاد الأوروبي (ميركل تحت الاتحاد الأوروبي...، 2021-9-14). وجاء هذا التصريح لتعجيل انضمام دول البلقان للاتحاد الأوروبي مخافة أن يستتب التردد الأوروبي في انضمامهم للتوجه لروسيا والصين

خاصة وإن روسيا تدعم صربيا بعدم الاعتراف باستقلال كوسوفو في 2008م واقتصادياً بالنفط والغاز والصين لديها عدة شركات تعمل في صربيا (الاتحاد الأوروبي يحاول طمأنة دول البلقان ...، 6-10-2021م).

أما عن الجانب العسكري ساهمت ألمانيا مع حلف شمال الأطلسي الذي انضمت إليه عام 1955م بقوات في أفغانستان حيث أنفقت على قواتها في الفترة الممتدة من عام 2001م إلى أغسطس 2021م مبلغ قدره 17.3 مليار يورو فيما بلغ عدد أفراد الكتيبة الألمانية 1000 جندي، (ألمانيا تكشف عن تكلفة ...، 5-10-2021) كذلك شاركت في تأمين الحدود التركية السورية بإرسال 400 جندي وأنظمة دفاع جوي عام 2012م باعتبار تركيا عضو في الحلف، وشاركت في تأمين حدود الاتحاد الجنوبية عبر مراقبة البحر الأبيض المتوسط وحماية الملاحة فيه (الناو يرسل وحدات باتريوت ألمانية...، 8-1-2013م). يعتمد الحلف على الدعم الألماني في مهامه وكل مهمة عسكرية تحتاج إلى موافقة البرلمان الألماني حيث تراقب لجنة الدفاع بالبرلمان كل ما يتعلق بعمل ونشاط الجيش، وهناك محاولات لتقوية الجيش الذي يبلغ عدده تقريباً نصف مليون جندي خارج حلف شمال الأطلسي لكنها تواجه بمعارضة بسبب تاريخه الحربي، ويستبعد أن يقوم الجيش الألماني في الوقت الراهن بعمليات عسكرية بشكل منفرد خارج إطار حلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة (الحفيان، 13-7-2021).

المبحث الثاني: الاستراتيجية الألمانية العالمية

إن أتباع استراتيجية عالمية لتأمين مصالح الدولة السياسية والاقتصادية والأمنية يتطلب معرفة ودراية بنقاط الالتقاء والاختلاف في المصالح بين الدولة ووحدات النظام الدولي لكي لا تقوم الدولة بمجازفات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية يمكن إن تلحق الضرر بها. والمستشارة الألمانية ترعى المصالح الألمانية والأوروبية أينما كانت في العالم بغرض تعميق العلاقات السياسية والاقتصادية ومن ثم فتح الأسواق العالمية أمام الشركات والصناعات الأوروبية منتهجة سياسة عدم التضحية بوحدة دولية في مقابل أخرى.

المطلب الأول سياسة ألمانيا الخارجية تجاه الدول الكبرى وأفريقيا

أولاً روسيا: باقتراح ألماني فرنسي وجهت المستشارة أنجيلا ميركل دعوة لفتح باب الحوار بين دول الاتحاد الأوروبي وروسيا إسوة بالحوار مع الولايات المتحدة لتقريب وجهات النظر بحكم إن روسيا دولة مجاورة ويمكن التعاون معها في إطار المجموعة الأوروبية (بيزارد، رادين، 2017م، ص50)، فهي عضو في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تعمل على دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان والنمو الاقتصادي والحد من التسلح وانضمت لمجموعة الثمانية عام 1997م كذلك تم تأسيس مجلس روسيا وحلف شمال الأطلسي 2002م لمعالجة القضايا الأمنية والتعاون في القضايا المشتركة وتحصلت على عضوية منظمة التجارة الدولية عام

2012م والنظرة الروسية للعلاقة مع الدول الأوروبية هي العمل على أن تكون معاملة الدول الأوروبية لها من منطلق انها دولة كبرى وريثة الاتحاد السوفييتي (الشيخ، 10-3-2021)، غير أن تدخل روسيا في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم 2014م ألقى بضلاله على العلاقات الروسية الأوروبية والذي تسبب بصفة عامة في قلق وخوف لدول البلطيق والسويد وفنلندا وبولندا من إن يكون ذلك سياسة روسية توسعية(بيزارد، رادين، 2017، ص ص 6-8) وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا طالت قطاعات الطاقة والأسلحة والمالية وتم إيقاف عضويتها في مجموعة الثمانية وعرفت فيما بعد بمجموعة السبع على خلفية ضم شبه جزيرة القرم (دنفر، 2019، ص ص 54-55).

قامت ألمانيا مع فرنسا بدور الوسيط في النزاع الروسي الأوكراني لوقف القتال بين القوات الأوكرانية والانفصاليين في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك بأوكرانيا وتم التوقيع على اتفاق مينسك 1 عام 2014م ثم مينسك 2 2015م لوقف القتال وسحب الأسلحة وتبنى مجلس الأمن الدولي بالأجماع قرار رقم 2202 2015م يدعم هذا الاتفاق(دنفر، 2019، ص ص 34-37)، ودعت المستشارة أنجيلا ميركل في آخر زيارة لموسكو اغسطس 2021م إلى مواصلة الحوار مع روسيا مهما كانت الخلافات عميقة(في آخر زيارة كمستشارة ميركل ...، 2-8-2021)، للحفاظ على أمن واستقرار دول القارة الأوروبية من الناحية الشمالية الشرقية ولارتباط البلدين بعلاقات اقتصادية متبادلة حيث بلغت قيمة الصادرات الألمانية لروسيا عام 2013م 36.1 مليار يورو تتمثل في الآليات وتكنولوجيا الطائرات وتقنيات النفط والمنتجات الكيميائية، في حين بلغت قيمة الواردات الألمانية من روسيا عام 2013م 40.4 مليار يورو(التجارة الألمانية الروسية ...، 3-4-2014) وتعتمد ألمانيا على موارد الطاقة الروسية من خلال مشروع الغاز الروسي الألماني نورد ستريم 1 ونورد ستريم 2 اللذان يمران عبر بحر البلطيق بسعة 110 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً وتبلغ تكلفت نورد ستريم 2 الذي عارضته أوكرانيا وإيرلندا بسبب إيرادات العبور لمروره خارج أراضيها عشرة مليارات يورو وتتولى الشركة الروسية غاز بروم تمويل نصفه والباقي تموله شركات أوروبية. هذا المشروع سيقوم بمضاعفة أمدادات الغاز الروسي لألمانيا وأوروبا الغربية، وتمسكت ألمانيا بإتمام هذا المشروع لتتحصل على الغاز بعيداً عن النزاع الروسي الأوكراني ويغطي متطلبات ألمانيا من الغاز بنسبة تصل إلى أكثر من 50% (غاز بروم الروسية تنهي ...، 10-9-2021).

ثانياً الصين: بنفس السياق قدمت ألمانيا دعوة للحوار مع الصين حيث قام الرئيس الصيني شي جين ينغ بزيارة لألمانيا عام 2014م وكذلك في يوليو 2017م واتفق مع المستشارة أنجيلا ميركل على تعميق العلاقة السياسية ورفع التعاون بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية وذكر الرئيس الصيني شي جين ينغ أنه ينبغي أن يراعي الجانبين المصالح الجوهرية مع السعي نحو إيجاد مساحة اتفاق مشتركة والتعامل على اساس الاحترام المتبادل والمساواة بشأن القضايا المختلف عليها، وأن العالم يمر بتغييرات عميقة وأصبح

متقلباً لذلك فإن الشيء الأهم هو الاتجاه نحو تعدد الاقطاب والعولمة الاقتصادية والتنسيق والتعاون الثنائي على المستوى الصيني الأوروبي في إطار الأجهزة الدولية مثل الأمم المتحدة ومجموعة العشرين، في المقابل ذكرت المستشار أنجيلا ميركل إن ألمانيا سوف تتمسك بسياسة الصين الواحدة والعمل على تعزيز التعاون في الاقتصاد والتجارة والتنسيق والتواصل فيما بينهما بشأن القضايا الدولية والإقليمية والتعاون الدولي من أجل حماية السلم والاستقرار في العالم (الصين وألمانيا تتعهدان...، 6-7-2017)، ووقعت شركات ألمانية في زيارة للمستشارة أنجيلا ميركل للصين 2019م إحدى عشرة اتفاقية للتعاون في مجالات تقنية الطيران والملاحة البحرية والطاقة والسيارات الكهربائية والبيئة والتمويل والتعليم الرقمي وتم التطرق لمسألة منطقة هونغ كونغ التي تعدها الصين شأن داخلي، وتتمتع هونغ كونغ بالحكم الذاتي منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1997م.

باستثناء العلاقات الدبلوماسية والقوة العسكرية فهما من مسؤولية الصين التي انضمت إليها منذ استقلالها وهي تريد المحافظة عليه وتمت المناقشة في إطار الحل السلمي، كذلك محاولة إيجاد حل قريب للنزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة لتأثيره على الشركات الألمانية والأوروبية (ميركل في الصين - المستشار الألمانية...، 7-9-2019)، وبلغت قيمة المبادلات التجارية بين البلدين عام 2015م 200 مليار يورو حيث تستورد ألمانيا من الصين ما قيمته الإجمالية السنوية 106 مليار يورو وتصدر إليها بما قيمته الإجمالية السنوية 93.1 مليار يورو (لينا كنوش، 22-2-2020)، وفي ديسمبر 2020م تم التوصل إلى اتفاق مبدئي للاستثمار بين الاتحاد الأوروبي والصين أثناء رئاستها الدورية للاتحاد الأوروبي بعد مفاوضات دامت سبع سنوات تتيح للشركات الصينية الاستثمار في دول الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة والاتصالات في مقابل استثمار الشركات الأوروبية في مجالات النقل الجوي والبحري والقطاع الصحي الخاص والمالية وتزيل هذه الاتفاقية القيود أمام الشركات الأوروبية للوصول إلى السوق الصينية فيما يخص متطلبات الترخيص وحدود الملكية الأجنبية لقطاعات معينة واحترام الملكية الفكرية للشركات الأوروبية والمنافسة التجارية (خديجة عرفة، 4-2-2021).

وتم تعليقها لعدم مصادقة البرلمان الأوروبي عليها بسبب العقوبات التي فرضتها الصين على برلمانيين ودبلوماسيين أوروبيين والتي جاءت رداً على عقوبات الاتحاد الأوروبي على مسؤولين صينيين بسبب قضية حقوق الإنسان (البرلمان الأوروبي يعطل اتفاق...، 20-5-2021)، وفتح مكتب تمثيل دبلوماسي في ليتوانيا باسم تايوان الأمر الذي عارضته الصين لأن ذلك يمنح الشرعية الدولية لتايوان وهي تعدها جزء من أراضيها فخفضت تمثيلها الدبلوماسي لدى ليتوانيا وفرضت حظر على منتجاتها (الاتحاد الأوروبي يرفع قضية...، 28-1-2022)، وتعارض الولايات المتحدة التقارب الاقتصادي الصيني الأوروبي بسبب المنافسة التجارية فلقد أخذت المرتبة الأولى من الولايات المتحدة في حجم تجارة الاتحاد الأوروبي عام 2020م الذي

بلغ 586 مليار يورو بينما مع الولايات المتحدة 555 مليار يورو (الصين الشريك التجاري الأول...، 16-2021)، وأن تتحصل من أوروبا على التكنولوجيا المتقدمة ذات التصنيع المدني والعسكري كذلك مساعدة شركات الاتصال الصينية في بناء شبكات اتصال متقدمة في أوروبا بما يهدد الأمن القومي الأوروبي والأمريكي الأمر الذي نفته الصين (أمريكا تجدد الضغط على أوروبا...، 29-9-2020).

ثالثاً الولايات المتحدة الأمريكية: عندما استلمت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل الحكم قامت بتقوية العلاقة بين البلدين بعد ما شهدت توتراً برفض المستشار السابق جيرهارد شرودر الحرب على العراق وتردد ألمانيا في استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية، وفضلت المستشار أن يكون ذلك الموقف الرفض للحرب بالتوافق مع دول الاتحاد الأوروبي لكي لا يحدث انقسام في المواقف الخارجية داخل القارة الأوروبية والعمل في المستقبل على تنسيق الجهود بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة (المخلفي، 19-3-2008)، وشهدت تحسناً كبيراً في عهد الرئيس باراك أوباما حينما دخلت معه في مفاوضات بخصوص اتفاقية الشراكة والاستثمار عبر الأطلسي بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي تهدف إلى خفض أو إلغاء الرسوم الجمركية ووضع قواعد مشتركة لتسهيل التجارة والاستثمار وتقليل التكاليف الإدارية على الشركات المصدرة وتكوين منطقة حرة للتجارة الأوروبية الأمريكية وذكر الرئيس باراك أوباما إن دولة ألمانيا حليف مهم وشريك قوي للولايات المتحدة لإنجاز مهامها (نبلت، 26-2-2013).

غير إنها توترت مرة أخرى في عهد الرئيس دونالد ترامب بسبب النفوذ الروسي بتوثيق العلاقات الروسية الألمانية ومشروع خط الغاز الروسي الألماني نورد ستريم 2 الذي يرى ضرورة إيقافه لكي لا تعتمد ألمانيا وأوروبا على مصادر الطاقة الروسية والأفضل إن تعتمد على مصادر الطاقة الأمريكية حيث أعد ذلك تهديداً للأمن القومي الأوروبي والأمريكي ويعرضها للمساومة الاقتصادية والسياسية من قبل روسيا، وفرض مجموعة عقوبات على الشركات المنفذة للمشروع استهدفت خصوصاً المجموعة السويسرية اولسير التي تمتلك أكبر سفينة في العالم لمد الأنابيب بيونيرينغ سيريت هذه السفينة تعاقدت مع شركة غاز بروم الروسية لبناء الجزء الذي يمر ببحر البلطيق كما قامت الولايات المتحدة بزيادة الرسوم الجمركية على الصادرات الأوروبية من السيارات والحديد والألمونيوم وطالبت ألمانيا بزيادة أنفاقها في ميزانية حلف شمال الأطلسي، ورفضت ألمانيا والدول الأوروبية هذه العقوبات وأعدتها تدخل في شؤونها الداخلية وإن الشركات الألمانية والأوروبية ستتأثر بهذه العقوبات وهي تنفذ أعمال مشروعها ويأتي ذلك في إطار المنافسة العالمية وتكلفة الغاز الروسي منخفضة مقارنة بالغاز الأمريكي (ترامب يفرض عقوبات...، 21-12-2019).

عندما أستلم الرئيس جو بايدن الحكم في الولايات المتحدة طرا نوعاً من الانفراج في العلاقة بين البلدين من حيث إن الاستمرار في فرض العقوبات سيؤثر سلباً على علاقة الولايات المتحدة مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي ولا يريد المواجهة مع الحلفاء الأوروبيين وعلى ألمانيا أن تتفهم ماذا يعني ذلك لروسيا، فقام بتجميد

الرسوم الجمركية والعقوبات على خط الغاز الروسي الألماني في حين تعهدت المستشارية أنجيلا ميركل بزيادة أنفاقها العسكري في حلف شمال الأطلسي ليصل 2% من الناتج القومي ومواجهة التهديد الروسي لدول شرق أوروبا وأوكرانيا (لماذا تراجعت أمريكا...، 21-4-2022م).

رابعاً القارة الأفريقية: جعلت المستشارية أنجيلا ميركل أفريقيا محوراً مهماً من محاور السياسة الخارجية الألمانية، فكانت أولى زيارتها للقارة الأفريقية عام 2007م لجنوب أفريقيا وأثيوبيا وليبيريا (مستشارة ألمانيا تختتم جولتها...، 8-10-2007)، كما قامت بزيارة لدول غرب أفريقيا بوركينا فاسو ومالي والنيجر عام 2019م (المستشارة الألمانية في غرب أفريقيا...، 3-5-2019)، وتتمحور السياسة الخارجية الألمانية في القارة الأفريقية في ثلاث اتجاهات أمني اقتصادي تقديم المساعدات والحد من الهجرة بالنسبة للأمني المشاركة بقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مناطق الأزمات الأفريقية والاقتصادي تعزيز الاستثمارات في أفريقيا ومنافسة فرنسا والصين لذلك توجد أكثر من 400 شركة ألمانية في أفريقيا نظراً لما تحتويه القارة من مواد خام أولية فالنيجر هي أكبر منتج لليورانيوم في القارة ويتوفر فيها الفوسفات والجبس والحجر الجيري أما مالي تحتل الترتيب الثالث في إنتاج الذهب بعد جنوب أفريقيا وغانا إضافة لخام الحديد والبوكسيت والفوسفات كما يوجد بها النفط والغاز (عبد الرحمن، 14-6-2022م).

وحدثت المستشارية أنجيلا ميركل في منتدى البنك الدولي الذي استضافته ألمانيا مايو 2007م تحت شعار نحو أفريقيا مزدهرة اقتصادياً الحاضرين من ممثلين عن القطاعات الصناعية الهامة في الدولة والشركات الألمانية الكبيرة والمتوسطة والمهتمين بهذا المجال داخل وخارج ألمانيا على الاستثمار في هذه القارة وقالت إن أفريقيا تمتلك طاقات هائلة ستساعدها حتماً على النمو (سرحان، 23-5-2007).

كما أطلقت مبادرة شراكة مجموعة العشرين مع أفريقيا عام 2017م خلال توليها رئاسة مجموعة العشرين في ألمانيا وتجمع الشراكة بين قرابة أثنى عشر دولة أفريقية منها السنغال غانا إثيوبيا بنين ومجموعة العشرين والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك الأفريقي للتنمية بهدف تسهيل الاستثمارات الخاصة بدلاً من العامة لتعزيز التنمية المستدامة وحددت هذه الدول برنامجها الإصلاحي وتطلعاتها التنموية في إطار اعتمده وزراء مالية مجموعة العشرين، وفي عام 2018م عقدت قمة ثانية في برلين لإتمام أنجاح هذه الشراكة من خلال بناء قدرات الدول والإدارة الرشيدة، دراسة القيود التي تواجه القطاع الخاص بالدخول في حوار يجمع الأطراف المحلية والأجنبية، تشجيع دول مجموعة العشرين للقطاع الخاص الفاعل لديها لتغيير تصوراتها عن مخاوف الاستثمار في أفريقيا، أن تدعم المؤسسات المالية الدولية كمؤسسة التمويل الدولية ومؤسسة التمويل الإنمائي الاستثمارات الجديدة (جان ولسر، 1-22-2018)، ثم عقدت قمة الثالثة 2019م انشأت ألمانيا في هذه القمة صندوق للاستثمار يهدف إلى تشجيع استثمارات الشركات الأوروبية في البلدان الأفريقية من خلال عروض تمويل كما تقدم الشبكة الاقتصادية لأفريقيا للشركات الألمانية خدمة المشورة

حول فرص التمويل والمقومات الاقتصادية والقانونية للدول الأفريقية ويوفر صندوق الاستثمار فرصة الحصول على موارد مالية للشركات الأفريقية الناشئة الصغيرة والمتوسطة، وبحسب بيانات وزارة الاقتصاد الألمانية زادت الاستثمارات في أفريقيا لأكثر من الضعف، ومنذ عام 2018م بلغت قيم الصادرات للدول المشاركة في هذه المبادرة 33 مليون يورو وفي المقابل لتشجيع الشركات الألمانية ينبغي أن يكون النظام المالي والضريبي في أفريقيا موثوق به بالنسبة للمستثمرين الألمان.

كما أن نقص المعلومات عن اقتصاديات هذه الدول أو عدم استقرارها يؤدي إلى تخوف الشركات من الذهاب أو فتح فروع لها في هذه القارة، إن شراكة أفريقيا مع دول العشرين تهدف لدخول القارة في عملية تنمية مستدامة ولا تعتمد على ما يقدم إليها من مساعدات نظراً لوفرة المواد الأولية في أراضيها والتي تحتاجها الدول الصناعية بتطوير البنية التحتية والاستفادة من التقنية الحديثة وتوفير استقرار سياسي أمني اقتصادي لتشجيع الشركات على فتح مشاريع تعاونية يمكن أن يستفيد منها سكان القارة من خلال توفير فرص للتعليم والعمل وبالتالي التخفيف من أعداد المهاجرين (الشراكة مع أفريقيا...، 19-11-2019).

أما من ناحية تحقيق الأمن والاستقرار وتقديم المساعدات التنموية للحد من الهجرة فقد كانت أفريقيا في جدول أعمال قمة مجموعة الثمانية فقد اتفقت مجموعة الدول الصناعية الكبرى على مساعدات بقيمة 60 مليار دولار لمكافحة الأوبئة في أفريقيا أثناء اجتماعها في هايلينغندام بألمانيا ورئاسة المستشارة لهذه المجموعة مع التأكيد على رفع قيمة مساعداتها خلال الأعوام المقبلة (قمة الثماني تخصص 60...، 8-6-2007)، وقدمت ألمانيا 1.7 مليار يورو لدول غرب أفريقيا في الفترة ما بين 2017م-2020م كمساعدات تنموية و5.5 مليون يورو لمكافحة التغير المناخي وإدارة المياه وتحسين جودة التربة وترى ألمانيا والدول الأوروبية أن انعدام الأمن والاستقرار مع انخفاض المستوى المعيشي يؤدي إلى زيادة الهجرة إلى أوروبا لذلك قدم الاتحاد الأوروبي مليار يورو في الفترة من 2017م-2021م على شكل مساعدات تنموية وكذلك دعم وتقوية الأجهزة الأمنية في هذه الدول لتحقيق الاستقرار (ميركل في الساحل الأفريقي...، 1-5-2019)، وعندما تقرر في ألمانيا تخفيض المساعدات لأفريقيا أو عدم زيادة موازنة وزارة التنمية ذكر وزير التنمية الألماني جيرد مولر إذا لم نحل المشاكل في أفريقيا فإنها ستأتي إلينا يمكننا بمساعداتنا في المنطقة تحقيق تأثير مضاعف مئات المرات مما نفعله عندما يصل إلينا لاجئون (ميركل تبدأ جولة أفريقية...، 1-5-2019م).

المطلب الثاني ألمانيا والأمم المتحدة

انضمت ألمانيا إلى الأمم المتحدة عام 1973م وتعاون معها في مختلف الأنشطة والبرامج الأممية منها برنامج الأغذية العالمي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف وتساهم ألمانيا في ميزانية الأمم المتحدة بنسبة 6.4% أي 155 مليون دولار في السنة الواحدة بذلك تحتل المرتبة

الرابعة بعد الولايات المتحدة والصين واليابان وبلغت قيمة مشاركتها في المساعدات الإنسانية لمناطق الأزمات والنزاعات في العالم عام 2020م 3.7 مليار دولار (ألمانيا في الأمم المتحدة...، 16-7-2018).

ويوجد في ألمانيا 24 مكتباً يمثل مختلف مؤسسات المنظمة وخصصت مبنى في مدينة بون الألمانية ليعكس مدى اهتمام ألمانيا بالمشاريع الأمامية يوجد به 17 مكتباً يضم الهيئات الفرعية التابعة لاتفاقيات الأمم المتحدة في مجال تغير المناخ والتصحر كما يوجد في مدينة هامبورغ مقر المحكمة الدولية لقانون البحار، ولها مشاركات واسعة في إطار الأمم المتحدة سواء كان ذلك من الناحية المالية أو أعداد الموظفين والمعدات ومشاريع التنمية والوساطة السياسية حيث تحظى بقبول بين أطراف الخلاف، فقد شاركت في الملف النووي الإيراني مع مجموعة خمسة زائد واحد وهي مكونة من أعضاء مجلس الأمن الدائمين الولايات المتحدة روسيا الصين بريطانيا فرنسا إضافةً إلى ألمانيا لمنع إيران من تصنيع السلاح النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها وتريد ألمانيا من ذلك القيام بدور دولي يقربها من عضوية مجلس الأمن الدائمة (طارق أنكاي، 17-7-2008)، ولعبت دور الوسيط في النزاع التركي اليونان فيما يخص التنقيب عن النفط والغاز في مياه البحر المتوسط بمنطقة مختلف عليها بين تركيا واليونان (بوساطة ألمانية...، 22-09-2020).

أما مشاركة ألمانيا في بعثات حفظ السلام تعد جزءاً من سياسة ألمانيا الخارجية لاحتواء الأزمات الدولية ويكون لها دور عالمي في بناء السلام حيث تشارك بجنود وشرطة وموظفين في مهام للأمم المتحدة منها مهمة حفظ السلام في مالي وتمثل في متابعة السلام والمصالحة داخل البلاد وتحقيق الأمن والاستقرار كذلك في لبنان شاركت مع قوات اليونيفيل البحرية الأمامية لتأمين السواحل اللبنانية وجنوب السودان لحفظ الاستقرار والدعم الإنساني وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة كوسوفو في مرحلة الإدارة الانتقالية (بعثات الأمم المتحدة لحفظ...، 29-3-2019).

ألمانيا مستعدة حال حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن إن تتحمل مسؤوليات أكبر. بهذا عبرت المستشار الألمانية عن رغبة بلادها في القيام بدور أكبر في النظام العالمي وإدخال إصلاحات على مجلس الأمن خلال اجتماع الدورة الثانية والستين للجمعية العامة سبتمبر 2007م وإن يكون لها مقعد دائم في مجلس الأمن مقارنة بفرنسا وبريطانيا وإسهاماتها المختلفة في مشاريع الأمم المتحدة (طارق أنكاي، 17-7-2008)، ومجلس الأمن منقسم بشأن ذلك فرنسا تؤيدها بينما ترى روسيا والصين إضافةً إلى فرنسا إن يكون ذلك من نصيب دول أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية (فرنسا ومجلس الأمن...، 9-2021).

الخاتمة

سياسة الجمع بين النقيضين لحفظ مصالح ألمانيا والاتحاد الأوروبي سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية هذا ما عملت عليه المستشار الألمانية أنجيلا ميركل خلال 16 عاماً من حكم ألمانيا، حيث تتحاور

مع الولايات المتحدة كما تتحاور مع روسيا والصين وتحاول من خلال الاتحاد الأوروبي إن يكون لألمانيا دوراً ريادياً في صياغة سياسة خارجية مستقلة نوعاً ما عن الولايات المتحدة وتهدف المستشارة أنجيلا ميركل من وراء العلاقات السياسية مع هذه الدول خاصة روسيا والصين إلى فتح حوار سياسي واقتصادي للقضايا العالقة فيما بينهم وتقريب وجهات النظر للوصول إلى حلول ترضي الجميع حيث رفضت انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى حلف شمال الأطلسي في قمة بوخارست 2008م رغم التأييد الأمريكي لذلك تجنباً لمزيد من توتر العلاقات مع روسيا بعد اتفاق الولايات المتحدة مع بولندا لإنشاء الدرع الصاروخي الأمريكي الدفاعي وانضمام رومانيا للمشروع 2010م.

مما أثار غضباً روسياً وأعدته تهديداً لأمنها القومي وهددت بنشر صواريخ في مقاطعة كلينينغراد التابعة لها التي تقع على بحر البلطيق بين ليتوانيا وبولندا وإعلان استقلال كوسوفو الذي اعترفت به الولايات المتحدة ومعظم دول الاتحاد الأوروبي وترفضه دول أخرى مثل اليونان وقبرص ورومانيا وبلغاريا خوفاً من تشجيع النزعة الانفصالية داخل دولهم ودعمت روسيا الموقف الصربي الراض لهذا الاستقلال بتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع صربيا بذلك تحصلت روسيا على حليف وموقع مهم في قلب دول البلقان خاصة مع رفض صربيا الانضمام لحلف شمال الأطلسي بسبب القصف الجوي الذي تعرضت له من الحلف عام 1999م.

أما تعميق العلاقات الاقتصادية مع روسيا بالاعتماد المتزايد على النفط والغاز الروسي بعد موافقة ألمانيا على مشروع الغاز نورد ستريم 2 لقربه وانخفاض أسعاره مقارنة بالغاز المسال الأمريكي فقد واجه معارضة أمريكية خوفاً من استخدامه كسلاح جيوسياسي من قبل روسيا وإن من واجبها الدفاع عن أوروبا للحد من النفوذ الروسي ولا تتعرض للتهديد والمساومة مثلما حدث أثناء الأزمة الأوكرانية 2014م وضم شبه جزيرة القرم لروسيا حينما فرضت دول الاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا وهددت روسيا بوقف النفط والغاز عن أوروبا وتوصلت المستشارة أنجيلا ميركل لاتفاق مع الولايات المتحدة يقضي برفض عقوبات على روسيا في حال مهاجمة أوكرانيا وفي زيارتها الأخيرة لروسيا أبقى الحوار مفتوحاً لمنع حدوث مزيد من التصعيد بين روسيا وأوكرانيا.

كما أنها قامت بالحوار السياسي الاقتصادي مع الصين وأكدت على إعادة صياغة العلاقات بين البلدين بقدر مساهمة الصين وتقبلها للحوار في النقاط العالقة بين الدولتين ومع الاتحاد الأوروبي فيما يخص حقوق الإنسان وتايوان وهونغ كونغ في إطار سياسة الصين الواحدة أدى هذا التقارب والحوار الصيني الألماني والأوروبي إلى توقيع اتفاقيات تجارية استثمارية تسببت في غضب الولايات المتحدة حيث أعلن وزير الخارجية أنتوني بليكن إن الصين تشكل التحدي الأكبر للولايات المتحدة وهذا يعني مزيد من العقوبات الاقتصادية والحروب التجارية فكان الموقف الأوروبي من ذلك إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد وقع

على اتفاقية مع الصين يناير 2020م تلزم الصين بشراء مزيد من السلع الأمريكية الصناعية والزراعية بقيمة 200 مليار دولار مقابل تعهد أمريكي بخفض نسبة الضرائب العقابية وعدم زيادتها وتسبب هذا في تراجع المشتريات الصينية من دول الاتحاد وهي بذلك لم تراعي المصالح التجارية الأوروبية كما تريد أوروبا الاستفادة من السوق الصينية الضخمة زد على ذلك إنها تتعرض للعقوبات الأمريكية برفع التعريفات الجمركية على صادراتها للولايات المتحدة وهذا يجعلها تعامل بالمثل برفع التعريف الجمركية على صادرات الولايات المتحدة لأوروبا.

مما أدى إلى تعطل مشروع الشراكة عبر الأطلسي مع الولايات المتحدة. لقد درست أوروبا موقفها من الخلافات بين أمريكا والصين فإذا انحازت للصين تتراجع صادراتها بنحو 18% أما إذا انحازت للولايات المتحدة تنقلص الصادرات 22% وإذا وقفت بشكل محايد 12% وقع الاختيار على الموقف الأقل خسارة وهو الوقوف كقطب عالمي سياسي اقتصادي مع محاولة الاحتفاظ بعلاقات تحقق المصالح السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة والصين.

حاولت المستشارة أنجيلا ميركل الوقوف بشكل متوازن بسياسة خارجية تعيد مكانة ألمانيا وأوروبا التي فقدتها بعد الحرب العالمية الثانية لمجريات العلاقات الدولية في تكوين علاقات دولية وسطية تكسب من خلالها ثقة الشعوب قبل الحكومات وهذا ما حدث عندما استقبلت اللاجئين من أنحاء العالم وتساهم في إيجاد حلول للآزمات الدولية والتعاون مع مختلف برامج الأمم المتحدة ويكون لها دوراً فاعلاً في تحقيق التنمية في القارة الأفريقية من خلال مجموعة الثمانية ومجموعة العشرين بعقد مؤتمرات مع زعماء هذه الدول وتقديم المساعدات في إقامة مشاريع استثمارية تنموية.

النتائج

- 1- تسعى ألمانيا لاكتساب ثقة دول العالم السياسية والاقتصادية.
- 2- تحسين الصورة الألمانية لدى الشعوب قبل الحكومات لتجاوز التاريخ الحربي لديها.
- 3- تحقيق التوازن الوسطي في علاقاتها مع الدول الكبرى.
- 4- عدم التسرع في امتلاك واستخدام القوة العسكرية خارج حلف شمال الأطلسي في الوقت الراهن بالرغم من وجود مقوماتها.
- 5- التركيز على بناء الدولة الحديثة وتحقيق التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي.
- 6- التحاور مع فرنسا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لتقوية مؤسسات الاتحاد وإيجاد حلول لمشاكل دوله السياسية والاقتصادية.

- 7- حفظ مصالح ألمانيا والاتحاد الأوروبي السياسية والاقتصادية أما تحقيق الأمن الأوروبي يتم بواسطة حلف شمال الأطلسي.
- 8- التوسع في النشاط التجاري والتنافس مع الدول الكبرى في الأسواق الدولية من خلال الشركات الاستثمارية التنموية والصناعات الألمانية والأوروبية.
- 9- دخول التنافس الدولي على أفريقيا في الحصول على الموارد الأولية وتوجه الشركات الألمانية للسوق الأفريقية والتعاون مع دول القارة في إنشاء مشاريع وتمويلها لتوفير فرص تعليم وعمل للحد من الهجرة.
- 10- تتعاون مع الأمم المتحدة وتشارك في برامجها المختلفة وقامت بدور الوسيط في عدة أزمات دولية وعقدت مفاوضات على أراضيها لتقريب وجهات النظر بين أطرافها.

التوصيات

- 1- إن انتهاج سياسة خارجية متوازنة مع الدول الكبرى يتطلب أن تكون الدولة في وضعية محايدة تهتم فقط ببناء علاقات وطيدة مع الدول كافة بما يخدم مصالحها ودولة ألمانيا مرتبطة بالديمقراطية الغربية وشبكة الاقتصاد الأوروبي الأمريكي والدفاع المشترك عن طريق حلف شمال الأطلسي.
- 2- نحن نعيش في عالم تعتمد فيه الدول على بعضها في تبادل المنافع حيث توجد دول صناعية متقدمة تكنولوجياً ودول لديها مصادر الطاقة ودولاً لديها الموارد الأولية ونجد أن التجارة الدولية تقوم بين الدول المتناقضة بسبب السياسة أو الاقتصاد أو الأمن لقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وروسيا عام 2018م 22.665 مليار دولار وبين الصين والولايات المتحدة 586 مليار دولار عام 2020م.
- 3- اندماج ألمانيا في الاتحاد الأوروبي والتحرك سياسياً واقتصادياً من خلال مؤسساته وأمنياً عن طريق حلف شمال الأطلسي يعطيها دواً قيادياً إقليمياً بحكم أنها أكبر دوله جغرافياً وسكانياً واقتصادياً وقيادة عالمية لمحاولة الاتحاد الأوروبي بتعاون ألماني فرنسي أن يكون ضمن عالم متعدد الأقطاب.
- 4- الاستفادة العلمية من الخطوات الألمانية السياسية والاقتصادية والأمنية في المحافظة على وحدة الدولة وتماسكها وبناء مؤسساتها بعد انهيارها نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الثانية والوصول إلى مصاف الدول الكبرى اقتصادياً والعودة السريعة لمحيطها الأوروبي والتفاعل معه للتخلص من نقصان السيادة السياسية والأمنية التي كانت من تداعيات الحرب العالمية الثانية.

قائمة المراجع المستخدمة

أولاً الكتب

- 1- أبوعلية، عبد الفتاح، أسماعيل أحمد ياغي (1993) تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر. - ط3. - الرياض: دار المريخ للنشر.
- 2- المبيضين، مخلد عبيد (2012) الاتحاد الأوروبي كظاهرة إقليمية متميزة. - عمان، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- 3- بيندر، جون، سايمون أشرودر (2015) الاتحاد الأوروبي مقدمة قصيرة جداً، (ترجمة) خالد غريب علي. - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- 4- جاد الرب، حسام الدين (2007) جغرافيا أوروبا الجديدة دراسة إقليمية. - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 5- معدي، الحسيني الحسيني (2018) موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية. - القاهرة: دار الحرم للتراث.
- 6- نافعة، حسن (2000) معجم النظم السياسية والليبرالية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. - ط2. - بيروت: دار الجبل.

ثانياً رسائل ماجستير

- 1- صفية دنفر (2019) انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. (رسالة ماجستير غير منشورة) www.Archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/14372/1/danfar-safia.pdf

ثالثاً الوثائق

- 1- دستور ألمانيا الصادر عام 1949م شاملاً تعديلاته لغاية 2012 ، قسم الترجمة بالبوندستاغ الألماني، 26-8-2021م، الساعة 16:29. www.Constitateproject.org/constitution/german-federal-republic-16:29 2012.pdf?lang=ar

رابعاً المجلات

- 1- رقية حساني، سكيمة حملاوي (2018). "انعكاسات أزمة منطقة اليورو على الاتحاد الأوروبي". - مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع الاقتصادي-34(01) www.Asip.cerist.dz/en/downarticle/417/11/3/63107

خامساً-مقالات على المواقع الإلكترونية

- 1- لينا كنوش مفارقات الشراكة الصينية-الألمانية، جريدة الأخبار، شركة أخبار بيروت، ع3987، 22-2-2020. www.al-akhbar.com/world/284583/

- 2- طرق جديدة للأبحاث، deutschlan، دويشلان، دار فرانكفورتر سوسيتيتس ميدين المحدودة المسؤلية، فرانكفورت، ألمانيا، 16-2-2021م. www.Deutschland.de/ar/topic/allwm/albtht-allmy-fy-almanya-dm-mshhd-alabhath .
- 3- التعليم الفني والتدريب المهني تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد، غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، برلين، ألمانيا، 2-7-2021م. www.ghorfa.de/ar/
- 4- ألمانيا معجزة اقتصادية فرضت نفسها بقوة في العالم، جريدة الوطن، شركة الوطن للصحافة والنشر، المنامة، مملكة البحرين، 13-6-2019م، ساعة 20:45. www.Alwatannews.net/article/833288/business
- 5- ألمانيا والأنفاق على اللاجئين- من المستفيد من الرقم المسرب؟ dw عربي، بون، ألمانيا، 20-5-2019م. www.dw.com/ar
- 6- ألمانيا عدد اللاجئين وطالبي اللجوء يقترب من مليونين، جريدة الدستور، الشركة الأردنية للصحافة والنشر، عمان، الأردن، ع 17956، 20-7-2019، ساعة 01:00 www.Addustour.com/articles/1088156
- 7- ميركل تحت الاتحاد الأوروبي على تسريع انضمام دول البلقان، dw عربي، بون، ألمانيا، 14-9-2021م. www.dw.com/ar
- 8- شادي عاكوم، أنجيلا ميركل التي اجتازت أزمات أوروبا واللاجئين والأمن، العربي الجديد، فضاءات ميديا ليمتد، الدوحة، قطر، 24-9-2017م. www.alaraby.co.uk
- 9- الوكالة الاتحادية للتوظيف: ألمانيا بحاجة ل400 ألف مهاجر سنوياً، dw عربي، بون، ألمانيا، 24-8-2021م. www.dw.com/ar
- 10- الاتحاد الأوروبي يحاول طمأنة دول البلقان لكن بدون فتح باب العضوية، الوحدة الدولية التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية، سويسرا، 6-10-2021م، ساعة 07:50. <https://www.swissinfo.ch/ara/afp>
- 11- ألمانيا تكشف عن تكلفة الحرب في أفغانستان، المنتدى العربي للدفاع والتسليح، 5-10-2021م. <https://www.Defense-arab.com/news/57448>
- 12- الناتو يرسل وحدات باتريوت ألمانية لحدود تركيا مع سورية، صحيفة الوسط، شركة دار الوسط للنشر والتوزيع، المنامة، مملكة البحرين، ع 3777، 8-1-2013م <https://www.Alwasatnews.com/news/728975.html>
- 12- ثورة الحفيان، الرقابة البرلمانية على القطاعات الأمنية والعسكرية: تجارب مقارنة، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، تركيا، 13-7-2021م. <https://www.eipss-eg-org>
- 13- هلموت كول، موسوعة ويكيبيديا، 25-5-2022م، ساعة 09:47. <https://www.ar.wikipedia.org/wiki>
- 14- أنجيلا ميركل، موسوعة ويكيبيديا، 1-8-2022م، ساعة 13:23. <https://www.ar.wikipedia.org/wiki>

- 15-ستيفاني بيزارد، أندرو رادين، دراسة: العلاقات الأوروبية مع روسيا، مؤسسة rand، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2017. www.Rand.org/content/dam/rand/research-reports/rr1500/rr1579/rand-rr15791.arabic.pdf
- 16-د نورهان الشيخ، العلاقات الروسية-الأوروبية: الفرص والتحديات، تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 10-3-2021م. www.Trendsresearch-org/ar/insight
- 17-في آخر زيارة كمستشارة: ميركل تشدد على مواصلة الحوار مع موسكو، dw عربي، بون، ألمانيا، 2-8-2021م. www.dw.com/ar
- 18-التجارة الألمانية الروسية في ظل العقوبات، الجزيرة نت، الدوحة نقطن 3-4-2014م. www.Aljazeera.net/ebusiness
- 19-غاز بروم الروسية تنهي بناء مشروع خط الغاز نورديستريم 2 إلى ألمانيا، dw عربي، بون، ألمانيا، 10-9-2021م. www.dw.com/ar
- 20-الصين وألمانيا تتعهدان برفع العلاقات الثنائية إلى مستويات أعلى، أخبار عربية، بكين، الصين، 6-7-2017م الساعة 18:06. www.Arabic.news.cn
- 21-ميركل في الصين-المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تدعو إلى التعددية السياسية، المركز الألماني للإعلام، وزارة الخارجية الألمانية، 7-9-2019. www.almania.diplo.de/ardz-ar
- 22-خديجة عرفة، اتفاقية الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي: الفرص والتحديات، الصين اليوم، الصين، 4-2-2021م. ساعة 12:15. http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdszdf/202102/t20210204_800234941.html
- 23-البرلمان الأوروبي يعطل اتفاق استثمار مع الصين، الحرة، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 20-5-2021م. www.alhaurra.com/Arabic-and-international
- 24-الاتحاد الأوروبي يرفع قضية ضد الصين، جريدة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 28-1-2022م. www.alriyadh.com/1931952
- 25-الصين الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي عام 2020م، صحيفة الوطن، دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 16-2-2021م. www.al-watan.com/article
- 26-أمريكا تجدد الضغط على أوروبا للتخلي عن هواوي في شبكات 5g، aitnews، البوابة العربية للأخبار التقنية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 29-9-2020م. www.aitnews.com/2020/09/29
- 27-بيتر شتوتسلا، أعداد: عبده المخلافي، ألمانيا عارضت الحرب على نظام صدام رغم رغبتها في رؤيته يتهاوى، dw عربي، بون، ألمانيا، 19-3-2008م. www.dw.com/ar
- 28-روبين تيليت، شراكة عبر الأطلسي، الجزيرة نت، الدوحة، قطر، 26-2-2013م. www.aljazeera.net/ebusiness

- 29- ترامب يفرض عقوبات على خطوط الغاز الروسية لأوروبا، العربي الجديد، فضاءات ميديا، الدوحة، قطر، 21-12-2019م. www.alaraby.co.uk
- 30- لماذا تراجعت أمريكا عن فرض عقوبات جديدة على نورديستريم2، الشرق اقتصاد، الشرق للخدمات الإخبارية المحدودة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 21-4-2022م، الساعة 02:20 صباحاً. www.Ashardbusiness-com/articl
- 31- مستشارة ألمانيا تختتم جولتها الأفريقية بليبيريا، الجزيرة نت، الدوحة، قطر، 8-10-2007م. www.Aljazeera.net/news/international
- 32- المستشارة الألمانية في غرب أفريقيا-التعاون مع منظمة الساحل الأفريقي، المركز الألماني للإعلام، وزارة الخارجية الألمانية، 3-5-2019م. www.almania.diplo.de/ardz-ar
- 33- أ.د حمدي عبد الرحمن، اللحاق بالركب: دلالات جولة المستشار الألماني أولاف شولتس في أفريقيا، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 14-6-2022م. www.futureuae.com/ar-ae/mainpage
- 34- علاء الدين سرحان، زيادة المساعدات المالية لأفريقيا لا تعني بالضرورة جلب المنفعة لدولها، dw عربي، بون، ألمانيا، 23-5-2007 www.dw.com/ar
- 35- جان ولسر، شراكة أفريقيا مع مجموعة العشرين: الاتفاق مع أفريقيا في 2018م، مدونات البنك الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 1-22-2018م. www.blogs.worldbank.org
- 36- الشراكة مع أفريقيا-التشجيع-تحسين المقومات، المركز الألماني للإعلام، وزارة الخارجية الألمانية، 19-11-2019م. www.almania.diplo.de/ardz-ar
- 37- قمة الثماني تخصص 60 مليار دولار مساعدات لأفريقيا، صحيفة الاتحاد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 8-6-2007م، الساعة 22:58. www.alittihad.ae/articleamp
- 38- ميركل في الساحل الأفريقي-الأولوية للأمن أم التنمية، dw عربي، بون، ألمانيا، 1-5-2019م. www.dw.com/ar
- 39- ميركل تبدأ جولة أفريقية وسط انتقادات حادة لتخفيض المساعدات، dw عربي، بون، ألمانيا، 1-5-2019م www.dw.com/ar
- 40- ألمانيا في الأمم المتحدة، المركز الألماني للإعلام، وزارة الخارجية الألمانية، 16-7-2018م. www.Almania.diplo.de/ardz-ar
- 42- توبياس غيرهارد، أعداد: طارق أنكاي، ألمانيا من دولة معادية إلى عضو فاعل منظمة الأمم المتحدة، dw عربي، بون، ألمانيا، 17-7-2008. www.dw.com/ar
- 43- بوساطة ألمانية: تركيا واليونان مستعدتان لبدء محادثات مباشرة، dw عربي، بون، ألمانيا، 22-9-2020م. www.de.com/ar

44-بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام والمشاركة الألمانية فيها، المركز الألماني للإعلام، وزارة الخارجية الألمانية، 29-3-2019م. www.almania.diplo.de/ardz-ar

45-فرنسا ومجلس الأمن، الدبلوماسية الفرنسية، الخارجية الفرنسية، 9-2021-2021 www.Gour.fr/ar/politidue etrangere-de-la-france/la-franceet-les-nations-unies/le-conseil-de-securite